

وفي مقابل الدائرة المثقفة، ثمة - ولا نجد كلمة أصح - الدوائر الشعبية التي نقصد بها أشكال التوزيع الهادف قراء تقدم لهم ثقافتهم ذوقاً أدبياً حداثياً، لا حكماً عقلاً معمقاً، وظروف عملهم ووجودهم تعيقهم عن القراءة، وظروفهم المادية تعيقهم غالباً عن شراء الكتب. هؤلاء القراء، هم أحياناً من البورجوازية الصغيرة، لكنهم غالباً من الموظفين والعمال والمزارعين. ولهم حاجاتهم الأدبية بالأهمية نفسها والطابع نفسه والنوعية نفسها التي لقراء الدائرة المثقفة، إنما هذه الحاجات، يرضونها «من خارج»، إذ لا وسيلة لديهم لإبراز انفعالاتهم إزاء المسؤولين عن الإنتاج الأدبي، مؤلفين أو ناشرين. وفيما المكتبة، بالنسبة إلى المثقفين، هي المكان الأنسب للتبادل، فهي، بالنسبة إلى الدوائر الشعبية، مجرد مكان لبيع الكتب<sup>(1)</sup>، ولا يشتركون فيه باللعبة الأدبية.

[فماذا، بالتفصيل، عن الدائرة المثقفة، وماذا عن الدوائر الشعبية؟]

## II - الدائرة المثقفة

نأخذ - استشهداً - مكتبة متوسطة الأهمية، كما حال آلاف المكتبات في العالم. مجموعتها الفعلية، من 5 آلاف إلى 6 آلاف كتاب، أكثرها من نسخة أو نسختين واحداً. من هذه الكمية، تعرض أربعمئة كتاب في الواجحة، وتبقى 1200 على الرفوف الداخلية. (الإنتاج الفرنسي سنوياً، بين 20 ألف و22 ألف كتاب).

وإذا افترضنا أحوال النشر ممتازة، والمجموعة تتجدد، في المكتبة، باستمرار، لا يمكننا التوقع إلا رؤية جزء بسيط من الكتب في المكتبة، وجزء من هذا الجزء، يُقدّم على الرفوف الداخلية للقارئ المشدود للدخول إلى عمق المكتبة، أي المرتبط بالعملية التجارية للمكتبة. إذن، من الإنتاج العام، لا يبرز، في مكتبة، إلا جزء الجزء.

(1) في مركز العلوم الاجتماعية، لدى «الوقائع الأدبية» في بورديو (فرنسا)، أقيم «جدول القراءة في بورديو»، دل على الوجود الإرائي للدائرتين معاً.